قال الإمام الزبيدي الحنفي:

وقـلَّ أن تـرى كتابـاً معتمـد إلا ولي فيـه اتصـال بالسـند
أو عالمــــاً إلا وإليــــه وسـائط تــوقفني عليــه

هطول النِعمِ
على من حلَّ معيَ بالملتزمِ

لخادم العلم الشريف
أبـي الفضل أحمد بن منصور قرطام
الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني



1436 هـ - 2015 م

ISBN: 978-9938-14-014-9

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أسدى وأَنعم، وأَلهم وعَلم وفَهم، وشَرف وتمنَنَّ وكَرَّم، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وسلم.

أما بعد،،،

فنِعَمُ الله كثيرةٌ، وطرق تحصيلها يسيرة ووفيرة، ومقامتها عالية، وعند الله عزيزة غالية، ومراتبها كلها سامية، ولكن أسماها وأعلاها، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وأقلها شذىً إماطةٌ عن الطريق الأذى، وبينهما مراتب، وفيما سوى الفرائض يعاتب المحبوب، ولكن المحب هو الذي يعاتب، فمن أحبه الله حقيق به أن يسعى إلى أفضل المراتب، فَمَنَّ الله علينا بزيارة الحرم للاعتمار، والتمتع في تلكم الديار، مكة وطيبة وما فيهما من هيامٍ وغرام، ومن ذلك الكعبة وما فيها من حجرٍ وركنٍ وملتزم، وبعد أداء العمرة عن نفسي، ومن ثم عن ابني الروحي أحمد مصطفى خالد حرارة تقبله الله قبولاً حسن، تحركت الأشواق للعلم وأهله فسألني من كان حريصاً من طلابي على الإجازة بالمسلسل بالملتزم، فلبيت للحصول على مزيد النعم، حرمٌ وكعبةٌ وعلمٌ مُسلسل إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، فوالله

إن ذلك لمن عظيم النعم، فأجزت واستخرجت وشكرت وحمدت الله على ما أولاني من علمٍ وعملٍ، وسميته

هطول النِعمِ على من حلَّ معيَّ بالملتزمِ

والملتزم: هو ما بين الحجر الأسعد وباب الكعبة المشرفة، وسمي بالملتزم لأن من التزمه استجيبت دعوته، ويسمى أيضاً بالحطيم لأنه يحطم الذنوب ويجعلها هباءً منثوراً.

والمسلسل لغةً: الشيء المتَّصلُ بعضُه ببعض، ومنه سلسلة الحديد.

واصطلاحاً: **قسمان**: مسلسلٌ في وصف الرُّواة، ومسلسل في صفة التَّحمُّل والأداء.

القسم الأول: هو الحديثُ الذي اتفقت رواته في وصف من الأوصاف قوليّاً كان فقط أو فعليّاً فقط أو هما معاً.

والقسم الثاني: هو الحديث الذي اتفقت رواته في وصف الأداء وكيفيَّته ولفظه.

وموضوع حديثنا في هذه الإجازة المباركة، على المسلسل الذي يتعلق بمكان الرواية وهو قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (ما دعا أحد بشيء في هذا الملتزم إلا استجيب له)، قال ابن عباس: "فوالله ما دعوت الله عزَّ وجلَّ قط

منذ سمعت هذا الحديث إلا استجاب لي"،"أخرجه القاضي عياض في (الشفا) والديلمي في (مسند الفردوس) بوجه آخر".

ومن فضيلة المسلسلات اشتمالها على مزيد الضبط من الرواة حين التلقي، وخيرُ المسلسلات ما كان فيه دلالة على اتصال السماع وعدم التدليس والتلبيس، وقلَّ ما يسلَم المسلسل من ضعف يحصل في وصف التسلسل، لا في أصل السند والمتن، بمعنى أن يكون الانقطاع بصفة التسلسل وليس في سند ومتن الرواية، وبالمثال يتضح الحال: فحديث الرحمة المسلسل بالأولية، كله مروي بالتسلسل حتى سفيان بن عيينة، ولكن تنقطع صفة التسلسل عند سفيان بن عيينة، حيث رواه هو - أي سفيان بن عيينة - بلا تسلسل عن الإمام الحافظ عمرو بن دينار المكي، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن سند الحديث ومتنه صحيح، فقد رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم، وكذلك المسلسل بالزمان وهو مسلسل عاشوراء، فالانقطاع فيه بصفة التسلسل وليس في سند الحديث ومتنه، لأن الحديث رواه مسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي، وكذلك المسلسل بالملتزم الذي نحن بصدده، فيه كثير من الانقطاع في صفة التسلسل وليس في أصل

السند والرواية، ومثاله قريب جداً لأن أسيادنا أجازوني أنا العبد الفقير إلى ربه، أبا الفضل أحمد بن منصور قرطام الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني، بالحديث المسلسل بالملتزم ولكن لم يكونوا متواجدين في الملتزم، عندما أجازوني بذلك، فإجازتهم فيها انقطاع بصفة التسلسل، أمَّا إجازتي لمن كان معي من الطلاب، لا يوجد فيها انقطاع في صفة التسلسل، لأنني أجزتهم في الملتزم بفضل الله تعالى، وهكذا في غالب المسلسلات مثل القبض على اللحية والمصافحة وغيرها كثير، وفي هذا كفاية لذوي الشأن والعناية[1].

قال الإمام البيقوني الشافعي رحمه الله تعالى في منظومته:

مُسَلْسَــــــلٌ قُــــلْ مَـــا عَلَى وَصْـــفٍ أَتَى
مِثْـــــلُ أمَـــا وَاللهِ أنْبَـــانِي الفَــــتَى
كَـــــذَاكَ قَـــــدْ حَدَّثَنيــــهِ قَائِمَـــــا
أَوْ بَعْـــــــدَ أَنْ حَـــــدَّثَنِي تَبَسَّـــــمَا

1- ومن أراد المزيد فليراجع رسالة المفاخر العليّة بحديث الرحمة المسلسل بالأولية لخادم العلم الشريف أبي الفضل أحمد بن منصور قرطام الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني.

وبعد هذا البيان والإفهام، فأنا العبد الفقير إلى ربه أحمد بن منصور قرطام قد أجازني أسيادي بالحديث المسلسل بالملتزم إجازة عامة، ولم يتسنى لهم ولي التواجد في الملتزم وقت إجازتهم لي، وأخص بالذكر منهم:

سيدي العلامة الشيخ الفقيه المسند الشاعر الأصولي المعمَّر محمد الشاذلي النيفر الحسيني المالكي التونسي المولود سنة 1325هـ الموافق 1908ر والمتوفى سنة 1418هـ الموافق 1997ر، وسيدي العلامة الأصولي المحدِّث الناقد ذهبي العصر الصوفي الكبير سيدي عبد العزيز بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني المغربي المولود سنة 1338هـ الموافق 1920ر والمتوفى سنة 1418هـ الموافق 1997ر كليهما، عن العلامة الشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني المالكي المغربي المولود سنة 1302هـ الموافق 1885ر والمتوفى سنة 1382هـ الموافق 1962ر، عن الخطيب أبي جيدة بن عبد الكبير الفاسي المولود سنة 1250هـ الموافق 1834ر والمتوفى سنة 1328هـ الموافق 1910ر، عن العلامة العارف عبد الغني المجددي الدهلوي الحنفي المدني المولود سنة 1235هـ الموافق 1820ر والمتوفى سنة 1296هـ الموافق 1879ر.

ح ـ وأرويه عن سيدي محمد بن علوي المالكي الحسني المكي محي علوم جده بالحرمين الشريفين المولود سنة 1367هـ الموافق 1948م والمتوفى سنة 1425هـ الموافق 2004م، فقد أجازني به في مكة المكرمة وليس في ذات الملتزم، قال أخبرنا: والدي السيد علوي بن عباس المالكي الحسني المكي المولود سنة 1325هـ الموافق 1907م والمتوفى سنة 1391هـ الموافق 1971م، والشيخ أبو الفيض علم الدين محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني الشافعي المكي المولود سنة 1335هـ الموافق 1916م والمتوفى سنة 1410هـ الموافق 1990م، قالا: أخبرنا الشيخ محدث الحرمين الشريفين عمر بن حمدان المحرسي المالكي التونسي المولود سنة 1291هـ الموافق 1874م والمتوفى سنة 1368هـ الموافق 1949م، قال: أخبرنا الشهاب أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي الحسيني الشافعي المدني المتوفى سنة 1332هـ الموافق 1914م، والسيد نور الدين أبو الحسن محمد علي بن ظاهر الوتري الحسني المدني المولود سنة 1261هـ الموافق 1845م والمتوفى سنة 1322هـ الموافق 1904م، والشيخ محمد بن سليمان حسب الله الشافعي المكي المولود سنة 1244هـ الموافق 1828م والمتوفى سنة 1335هـ الموافق 1917م، قالوا: أخبرنا العلامة العارف عبد الغني المجددي الدهلوي الحنفي المدني، قال: أخبرنا الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد

عابد السندي الحنفي الأنصاري الخزرجي المولود سنة 1189هـ الموافق 1775ر والمتوفى سنة 1257هـ الموافق 1841ر، قال: أخبرنا عمي العلامة الفقيه الشيخ محمد حسين الأنصاري السندي المولود سنة 1161هـ الموافق 1748ر والمتوفى سنة 1211هـ الموافق 1796ر، قال: أخبرنا الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله المغربي المتوفى سنة 1201هـ الموافق 1787ر، قال: أخبرنا إمام أهل الحديث بالمسجد الحرام الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي المولود سنة 1048هـ الموافق 1638ر والمتوفى سنة 1134هـ الموافق 1722ر، قال: أخبرنا الشيخ شمس الدين محمد بن علاء الدين البَابِلي الشافعي المصري الأزهري المولود سنة 1000هـ الموافق 1591ر والمتوفى سنة 1077هـ الموافق 1666ر، قال: أخبرنا شهاب الدين أحمد بن خليل بن إبراهيم بن ناصر الدين السبكي الشافعي المصري المولود سنة 939هـ الموافق 1532ر والمتوفى سنة 1032هـ الموافق 1623ر، قال: أخبرنا نجم الدين أبو المواهب محمد بن أحمد بن علي الغيطي الشافعي المصري المولود سنة 910هـ الموافق 1504ر والمتوفى سنة 984هـ الموافق 1576ر، قال: أخبرنا شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي المصري المولود سنة 826هـ الموافق 1422ر والمتوفى سنة 926هـ الموافق 1519ر، قال: أخبرنا خاتمة الحفاظ أبو الفضل أحمد بن حجر

العسقلاني الشافعي المولود سنة 773هـ الموافق 1371ر والمتوفى سنة 852هـ الموافق 1448ر، قال: أخبرنا عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة الشافعي المصري الحموي المولود سنة 749هـ الموافق 1348ر والمتوفى سنة 819هـ الموافق 1416ر، قال: أخبرنا يحي بن فضل الله العمري قال: أخبرنا الشيخ الجليل العدل المعمر سديد الدين أبو محمد مكي بن المسلم بن علان الدمشقي المولود سنة 563هـ الموافق 1168ر والمتوفى سنة 652هـ الموافق 1254ر، قال: أخبرنا صدر الدين الحافظ أبو طاهر السِّلفي الشافعي الأصبهاني المولود سنة 475هـ الموافق 1082ر والمتوفى سنة 576هـ الموافق 1180ر، قال: سمعت أبا الفتح إزديار بن مسعود الغزنوي يقول: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري اللبان المتوفى سنة 468هـ الموافق 1076ر، يقول: سمعت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي المولود نحو سنة 340هـ الموافق 951ر والمتوفى سنة 428هـ الموافق 1036ر، يقول: سمعت أبا القاسم عبيد الله بن محمد بن خلف البزار المصري المتوفى سنة 387هـ الموافق 997ر بمصر يقول: سمعت محمد بن الحسن بن راشد الأنصاري يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إدريس المكي وهو وراق الحميدي واسم جده عمر يقول: سمعت عبد الله بن الزبير الحميدي المتوفى سنة 219هـ الموافق 834ر،

يقول: سمعت سفيان بن عيينة المولود سنة 107هـ الموافق 725ر والمتوفى سنة 198هـ الموافق 814ر، يقول: سمعت عمرو بن دينار المولود سنة 46هـ الموافق 666ر والمتوفى سنة 126هـ الموافق 743ر، يقول: سمعت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما المولود سنة 3ق.هـ الموافق 619ر والمتوفى سنة 68هـ الموافق 687ر، يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء وما دعا الله فيه عبد دعوة إلا استجابها).

قال ابن عباس: فوالله ما دعوت الله عز وجل فيه قط منذ سمعت هذا الحديث إلا استجاب لي.

وقال عمرو بن دينار: وأنا والله ما أهمني أمر فدعوت الله عز وجل فيه إلا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من ابن عباس، وقال سفيان كذلك، وقال الحميدي كذلك، وهكذا قال كل واحد من الرواة إلى أن وصل إلي شيخنا، قال: لله الحمد ما دعوت الله في الملتزم بشئ إلا وظهرت إجابته لي.

وأقول أنا العبد الفقير أحمد بن منصور: ولِلهِ الحمدُ ما دعوتُ الله في الملتزم بشيء إلا وظهرت إجابتُه لي، وأرجو الله في الباقي "ا.هـ.

وهذا الحديث أخرجه القاضي عياض في كتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) مسلسلاً عن الحافظ أبي علي، عن أبي العباس الهروي، عن أبي أسامة محمد بن أحمد بن محمد الهروي عن الحسن بن رشيق، عن محمد بن الحسن بن راشد بسنده المذكور ولفظ حديثه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (ما دعا أحدٌ بشيء في هذا الملتزم إلا استجيب له).

وقال كل راوٍ: وأنا ما دعوت الله بشيء منذ سمعته إلا أستجيب لي.

قال ابن الطيب: وأخرجه الديلمي في (مسند الفردوس) ومن وجه آخر مسلسلاً.

وقال الحافظ أبو بكر بن مسدي: هذا حديث حسن غريب من حديث عمرو بن دينار، عن ابن عباس، تفرد به مسلسلاً محمد بن إدريس المكي كاتب الحميدي عنه وقد روى في حديث أبي الزبير عن ابن عباس موقوفاً، كما أخرجه سعيد ابن منصور والبيهقي في سننهما وهو شاهد قوي، ومثله لا يكون رأياً فهو في حكم المرفوع.

الإجازة بهطول النِعمِ على من حلَّ معي بالملتزمِ

هذا وقد استجازني من أحسن الظنَّ بي، أحسن الله عقباه، وأنعم عليه من فضله كل ما يرجوه ويتمناه، مع أن حسن الظنِّ من الكمال، سائلاً المولى أن يحشرنا مع أولئك الرجال، ملبياً سؤال المجاز السالك إلا أنِّي لست مثل أولئك، لكنه تعين الطلب مني مع أنِّي لست أهلاً لهذا الفن، فقلت وقد كساني الخجل، مكرهٌ أخاك لا بطل، أنا العبد الفقير إلى الله الغني ذي الجلال والإكرام، أحمد بن منصور بن إسماعيل قرطام الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني الأصل قد أجزت السيد الفاضل:

....

....

....

....

....

....

....

بالشرط المعتبر عند أهل الفن والأثر، وفق ما ضبطه حبيب الله الموريتاني الشنقيطي رحمه الله تعالى في منظومته (دليل السالك):

وهو التثبتُ بما قد أُشكلا ثم المراجعةُ فيما أعضلا
مع مشايخ العلوم المهرة لا غير من حققه وحرره
ثم الرجوعُ في الحوادثِ إلى ما كان بالنقل يُرى مُحصلا
وعدمُ الجوابِ في استفتاء إلا مع التحقيق للأشياء

وهو أن يتثبت فيما أُشكَلَ عليه وأُعضلَ من عويص المسائل مع أهل هذا الفن المهرة وتحقيق ذلك وتحريره، والرجوعِ في النوازل والحوادث إلى من كان أهلاً بنقلها وارتوى في تحصيلها، وعدم الفتوى في هذه الفنون إلا بعد أن تتوفر فيه الشروط ويتحصل على الإذن من أهل هذا الفنِّ بعد ضبطه وتحقيقه.

موصياً له ولي بتقوى الله تعالى في الواجبات والمحرَّمات، وفي السرِّ والعلن، وأن لا ينساني وأسيادي ومن علَّمني من صالح دعائه في صلواته وخلواته وجولاته، والعمل بالكتاب والسنة واتباع منهج الأئمة الأعلام، مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة النُّعمان.

نفعنا الله وإياكم بأسرار كتابه، ووفقنا الله وإياكم بإتباع خير أنبيائه، ورزقنا الله وإياكم الوقوف مع آدابه، وحشرنا الله وإياكم في زمرة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وآله وأصحابه.

وكتب

أبو الفضل أحمد بن منصور قرطام

الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني

كان الله له ولوالديه ولمشايخه

بمنه وفضله آمين آمين آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

وصلِّ اللّٰهُمَّ وسلم وزد وبارك على سيدنا ومولانا محمَّد

وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات
التابع لآل البيت ـ فلسطين
الموقع الالكتروني: www.alalbait.ps